

الطرق العلمية في علم النفس

د. عائشة المساعفة

الصفحات (16-23)

- الطريقة العلمية هي واحدة من مصادر المعرفة للتعرف على الحقائق للعالم من حولنا حيث الانسان تدرج تاريخياً الي استخدام اربع طرق للوصول الى المعرفة
- ١ - الحجة والادعاء: في هذه الطريقة نعتبر ان الاشياء حقيقة بسبب انه تم التعارف عليها تقليدياً فمثلاً نؤمن بسلوك ما لان آباءنا قالوا ذلك فنحن نؤمن بديانة ما لأنه والدينا قد اعتنقوها ونؤمن بنظرية ما لان أستاذنا قال بانها صحيحة وعلى الرغم من ان هذه المعرفة تعتبر غير دقيقة إلا انها ضرورية لممارسة حياتنا اليومية فنحن علينا ان نتقبل قدراً كبيراً من المعلومات في حياتنا على اساس الحجة والثقة وذلك لعدم وجود وقت لاختبارها او عدم وجود خبير فحصها مثال : نحن نقلا عن التدخين ثقتنا بان الاطباء يدعون بانه احد اسباب السرطان نوم بوجود الالكترونيات مع اننا لا نراها وذلك لان الفيزيائيين اقرروا ذلك
- ٢ - المنطق: ويتم في هذه الطريقة استخدام التبرير المنطقي للوصول إلى المعرفة (فالمنطق يعتبر وسيلة للوصول إلى المعرفة)
- مثال: كل اعضاء هيئة التدريس في الجامعة مهمون
- احمد: عضو هيئة تدريس
- اذن احمد: مهم
- لكن ليس دائماً المنطق يقود الى تفسير صحيح بل يحتاج احيانا لاختبار التوقعات بطريقة اخرى غير المنطق لكي نقرر.

١٦

- فمثلاً: لو كان الشخص يعاني من الاكتئاب فنحن كمنطقيين في علم النفس نعرف ان الاكتئاب واحد من المظاهر التي تصاحب معاناة الشخص من مشكله نفسيه فإن المنطق يوجهنا الى استنتاج ان هذا الشخص يعاني من مشكله نفسيه لكن قد يكون هذا الشخص يسير على نظام حميه غذائية هي المسببة لحاله الاكتئاب لديه.
- اذن: المنطق ليس دائماً يقود الى استنتاج واحد فالمنطق هو طريقة للوصول الى المعرفة في بعض المواقف ولكن ليس في كل المواقف
- ٣- الحدس: وهو التغير المفاجئ الذي يؤدي للوصول الى الحل فجأة بعد ان نكون قد وضعنا المشكلة جانبا لفترة ما فهو احد مصادر المعرفة لكن ليس دائماً الحدس يسعفنا
- ٤- الطريقة العلمية: تأتيها نلجأ التقييم الموضوعي والاستدلال بالنظريات القائمة حول الظاهرة موضع الاهتمام نجمع معلومات حولها التوصل لفرضية ثم اختبار هذه الفرضية ثم تحليل المعلومات التي تم التوصل اليها احصائياً وبناء عليها يتم رفض الفرضية او قبولها وذلك

باستخدام طرق البحث العلمي.

طرق البحث العلمي:

الطريقة التجريبية: وتعني دراسة تأثير متغيرات مستقلة على متغيرات تابعة في ظل ظروف مضبوطة للوصول الى معلومات دقيقة عن العلاقة بين متغيرات وتعتبر هذه الطريقة اكثر طرق البحث دقة

مصطلحاتها

المتغير المستقل هو المتغير الذي يجري الباحث تغير في مستوياته حتى يدرس اثر هذا المتغير على الظاهرة موضع البحث (المتغير التابع)

المتغير التابع: هو الظاهرة موضع الاهتمام الذي يلاحظ اثر متغير المستقل عليه
المتغير الدخيل: هو المتغير الذي ليس موضع اهتمام وبحث ويؤثر على الظاهرة ويشوش النتائج اذ لم يتم ضبطه (التوزيع العشوائي للتخلص من اثره)

١٧

المجموعة التجريبية : هي المجموعة التي تخضع للتجريب (تخضع لتأثير المتغير المستقل)
المجموعة الضابطة: هي المجموعة التي يبقى على حالها لا تتلقى اي شكل من اشكال المعالجة التجريبية

مثال :اثر التعزيز اللفظي على التحصيل لدى طلبة الصف السادس الابتدائي

المتغير المستقل التعزيز الارضي

المتغير التابع التحصيل

نختار عينة عشوائية من طلبة الصف السادس ونقسمهم عشوائيا الى مجموعتين
مجموعة تجريبية تخضع لممارسه انواع التعزيز اللفظي اثناء التدريس
مجموعه ضابطة: يبقى على حالها لا يمارس عليها اي تعزيز لفظي
ثم نخضع المجموعتين الى اختبار تحصيلي فإذا ظهر ان أفراد المجموعة التجريبية تحصيلهم اعلى من افراد المجموعة الضابطة بعد استخدام الاساليب الإحصائية للمقارنة بين تحصيل المجموعتين يستنتج الباحث أن للتعزيز اللفظي اثر في تحصيل الطلبة و يقدم التوصيات في هذا الخصوص

و عليه فإن منهج الدراسات التجريبية يسهم في فهم العلاقات السببية بين المتغيرات حيث يمكن من خلال هذا المنهج الاستنتاج ان متغير ما قد يسبب او يؤثر في متغير اخر

٢- الدراسات الارتباطية

وفيهما يتم دراسة علاقه بين متغيرين او ظاهرتين من خلال ايجاد معامل الارتباط بينهما لأنه من الصعب احيانا ضبط العوامل تجريبيا من اجل دراستها في البحث الذي يريد ان يدرس سلوك ابناء العاشرة من العمر و يريد ان يعرف كيف تأثر هذا السلوك في طبيعة معاملته والديه
مثال: (العلاقة بين الدافعية والتخصيل) عندما كان في عمر ٢ سنة فإنه لا يستطيع ان يضبط تجريبيا ما حدث قبل ثمان سنوات هيثم عامل الارتباط بين متغيرين الدافعية والتخصيل قد يكون على عده اوضاع

حيث معامل الارتباط يتراوح من $(-1+1)$

(العلاقة بين معدل الطالب في الثانوية ومعدله في الجامعة) صعب ضبط العوامل خلال اربع سنوات

معامل الارتباط = 1 يعني ان هناك علاقة قائمة بين متغيرين
معامل الارتباط ذو الإشارة (+) يعني وجود علاقة إيجابية بين متغيرين
الدافعية والتحصيل

معامل ارتباط ذو (الإشارة السالبة -) يعني وجود علاقة عكسية بين متغيرين القلق والتحصيل
معامل ارتباط = صفر يعني لا علاقة (الوزن والذكاء)
اذن معامل الارتباط بين متغيرين يقيدنا في معرفه وجود او عدم وجود علاقة اتجاه العلاقة قوة
العلاقة

فمثلاً: العلاقة بين القلق والتحصيل

اذا كان معامل ارتباط يساوي سالم يعني علاقة عكسية بين هذين المتغيرين اي كل ما ارتفاع
مستوى القلق اخفض مستوى التحصيل في الامتحان
اذن إشارة معامل الارتباط يشير الى اتجاه علاقة طردية وعكسية قيمة معامل ارتباط يشير الى
قوة هذه العلاقة

٣- طريقة الملاحظة

الملاحظة الأداة الأولى والرئيسية ومن اقدم الطرق المستخدمة لجمع المعلومات نقطة البداية
في علم الفن كانت ملاحظة الكائنات في بيئتها الطبيعية خاصة في الحالات التي يصعب استخدام
ادوات اخرى كالمقابلة او دراسة الحالة
ايجابيات الملاحظة

١- السلوم مباشر للحصول على معلومات من الموقف الطبيعي ٢- طريقة مناسبة لدراسة السلوك
اللفظي وغير اللفظي الحركات والايماوات ٣- لا تحدث فيها تغيرات في الموقف يبقى الموقف
على حاله ونلاحظ السلوك موضع الاهتمام.

١٩

٤- تستخدم كأسلوب داعم للمعلومات التي يتم التوصل اليها من خلال الطرق الاخرى (المقابلة
الاختبارات).....

سلبيات الملاحظة

١- يستغرق جمع المعلومات من خلال الملاحظة وقتاً طويلاً فقد لا يظهر السلوك المراد
ملاحظته من اول جلسه ٢- قد يغير الشخص سلوكي عندما يعرف بان هناك شخص ما يلاحظه
المشرف التربوي في المدرسة مثلاً رفع الاصبع ٣- تعطي فكره عن الشروق دون معرفه الدافع
وراء هذا السلوك ٤- الذاتية وهي اهم عيب يوجه للملاحظة بطريقه لجمع المعلومات فتاتيهم
ملاحظ في ما يلاحظه ويسجله وينتبه له ويتذكره تؤثر وخلفيته على نتائج الملاحظة.
مما ينتج عن هذا الراي مشكلات الملاحظة أ - الانتباه الانتقائي ينتمي الملاحظة الاشياء التي
هي ضمن اهتماماته وتوقعاته ولا ينتفع الاشياء التي لا تتوافق مع اهتماماته
ب - الترميز الانتقائي التوقعات المسبق تجعله يسجل الملاحظات التي ينتبه لها
ج - الذاكرة الانتقائية الذاكرة مرتبطة بالانتباه والتلميذ في الشيء الذي لا ينتبه له لا يرمز هم
وبالتالي لا تتذكره

انواع الملاحظة

١ - ملاحظة مباشرة مشارك كامل ومشارك ملاحظ

٢٠

أ - المشارك الكامل: يلاحظ فيها الباحث السلوك في المواقف الطبيعية ولكن بدون علم الشخص وفيها يكون البحث كاتما امره ويتصرف داخل الجامعة بشكل طبيعي وكأنه عضو فيها وميزتها ان الشخص يتصرف على طبيعة انه لا يعرف ان هناك شخص يلاحظه الا ان عيبها انها لا اخلاقية فالباحث يكون كأنه (جاسوس)

ب - المشارك الملاحظ: يلاحظ الباحث سلوك الشخص ولكن مع علم الشخص انه هناك احدا يلاحظه وميزتها ان الباحث يستطيع ان يطلب تفسيراً لبعض السلوكيات الصادرة عن الشخص وهي أخلاقية لكن عيبها الشخص قد يتصرف بطريقة ترضى الباحث اي يغير سلوكه
٢ - ملاحظة غير مباشرة : وفيها يلاحظ الباحث نتائج السلوك فقط و لا يلاحظ السلوك وذلك من خلال الاثار.

فمثلاً : اذا اشتكت ام بان ابنها عدواني داخل البيت لاحظ الباحث السلوك العدواني من خلال ملاحظته لنتائج هذا السلوك من تكسير واتلاف وتمزيق وايذاء للآخرين حتى نزيد من صدق الملاحظة علينا ان
١ - توسيع البحث لماذا انتباهي لسلوك الشخص وكل ما يحيط به والابتعاد عن الذاتيه والتوقعات المسبقة

٢ - البدء مباشره تسجيل ما لاحظته وبأقرب بقت حتى لا تخونه ذاكرته

٣ - استخدام ادوات التسجيل ان امكن

٤ - ملاحظه السلوك من قبل عدد من الملاحظين ضمان الدقة والموضوعية

٥- الأمانة والدقة والنزاهة والسردي في تسجيل ما يلاحظ وان يكون الملاحظ مؤهلاً

٤ - الطرق المسحية الاستبانة المقابلة

يلجا الباحث لا منهج المسح اذا كان هدفه وصف سلوك او اراء او اتجاهات الناس حول ظاهره ما

ما اسباب ظاهره التسرب من المدرسة

ما اهم مظاهر السلوك العدواني بين طلبة الجامعات

ما اتجاهات الشباب نحو المرأة العاملة

نلاحظ ان هذه ظواهر لا نستطيع اختبارها في المختبر من خلال المواقف المصطنعة وبالتالي

نستخدم الاستبيان المقابلة كوسيله لجمع المعلومات

الاستبانة عبارته عن قائمه تضم عددا من الأسئلة عن انفعالاته ومشاعره وافكاره واعتقاداته واتجاهاته حول ظاهره ما موضع الاهتمام حيث يقوم المجيب لتوضيح الرؤية من خلال سلم تقدير حيث يضع اشارته xفنه السلم التي تعبر عن الاتجاه نهوى السؤال وغالبا ما تكون الفئات هي دائما غالبا احيانا نادرا

المقابلة فهي شبيهه بالاستبانة لكن لطرح الأسئلة الشفوية على الشخص رني على رايهم وقت تكون المقابلة مقنع اسئلتها محكمه وموضوع مسبقا او شبه مقننه تتحدد الأسئلة بناء على موقف المقابلة حيث تولد استله جديده

ملاحظه نعتمد نتائج الدراسات المسحية بشكل كبير علي مدى تأثير العين التي تجري عليها الدراسة بحيث يجب ان تكون عينه عشوائية وممثله لمجتمع الدراسة وغير متحيزه للتدخين الطلاق نظره المجتمع للمرأة المطلقة

ايجابيات منهج المسح التوصل الى عدد كبير من المعلومات عن عدد كبير من الافراد

سلبياتها اذا كانت العين متحيزه صعب تعميم النتائج
اذا لم تكن هناك جديده في الإجابة

٢٢

٥ - دراسة الحالة

وفيها يتم دراسة وصفية ومعمقه لشخص ما او مؤسسه او حدث حيث يدرس الباحث لوكما بشكل متعمق حياتي جمع البحث المعلومات من جميع المصادر الممكنة فمثلا اذا كان فرد نجمه معلومات عن هذا الفرد عن نفسه وتاريخه ولادته طفولته ومرهفته الامراض التي اصيب بها شهاداته وضعه الاسري عمامة الاقران المعلمين اضافته الى الملاحظة او المقابلة والاختبارات السيرة الذاتية كاملة.

ميزتها وتعتبر دراسة الحالة مصدرا هاما للمعلومات والتوصل لفرضيات يمكن اختبار صحتها مستقبلا

عييبها صعب تعميم نتائجها على المجتمع ككل

٢٣